International Journal of Inspiration, Resilience & Youth Economy (IJIRYE)

http://dx.doi.org/10.18576/ijye/080104

Youth Awareness and Exaggerated Fears of Influence

Concerns about the Influence of Netflix Films on Gender Identity

Ahlam Rashid Al Qasimi
Department of Social Sciences - College of Arts - University of Bahrain
Email: Aalqassimi.uob@gmail.com

Received 1 Jan 2023, Revised 13 April 2023, Accepted 1 June 2023,
Published 1 May 2024

Abstract

This study aims to highlight the misconception that the new generation awareness regarding essential principles such as gender identity, religion, nationalism is strongly influenced by the media. Despite changes perceived in their choice of clothing, food and words used in daily living this my not reflect significant changes in their deep values. The adult exaggerated fear of youth being easily influenced by media may be unfounded. Societal changes on some aspects like appearance and behaviour may not necessarily reflect changes in deep beliefs and local values. Adults may overestimate the impact of such observed changes in youth appearance and behaviours in these deep local and regional values. Youth may not be as vulnerable as commonly thought by the adults and despite external changes deep values were still preserved.

This study was done using the youth responses to material broadcasted through Netflix and specifically issued related to gender identity.

Keywords: Trust, Young People, Netflix Movies, Gender Identity, Vulnerability Concerns.

وعي الشباب ومخاوف التأثّر المبالغ فيها

المخاوف من تأثّر الشباب من أفلام نتفليكس عن المثليين

ملخص

تسعى الدراسة إلى تجاوز النظرة السطحيّة التي تفقد الثقة في وعي الشباب بناء على مظاهرهم من حيث اللباس والمأكل والمشاهدات والاستماع وحتى لغة الحديث اليومي. إن مواقفهم الشباب الحقيقية من القضايا المبدئية من مثل الهوية والدين واللغة والانتماء إلى الأمة وتبني قضاياها لا تعكسها تلك المظاهر، فكان لا بد من التمييز بين التأثر الشكلي والمظهري الذي ينساق إليه الشباب بسهولة، وبين التأثر الجوهري والحقيقي الذي يمس الاعتقاد والهوية والمواقف الحقيقية من مختلف القضايا. ويفرض هذا النوع من التمييز إعادة النظر في نظرة الكبار إلى وعي الشباب ودرجة تأثّرهم؛ لأن مخاوف الكبار المبالغ فيها من تأثر الشباب بأي جديد لا تعكس إلا نظرة قاصرة وتحمل في جوانبها ثقة ضعيفة في وعي الشباب ورشدهم، وأنهم مازالوا أطفالًا وعرضة للتأثير السهل الذي يأتي من هذا المسلسل أو ذاك الفيلم أو تلك الأغنية أو موضة اللباس أو غيرها. تحاول هذه الدراسة استكشاف هذا الموضوع من خلال استجابات الشباب حول العالم تجاه ما تقدّمه منصّة نتفليكس للأفلام من أفلام ومسلسلات تدور حول المثليّة الجنسية.

الكلمات المفتاحية: الثقة، الشباب، أفلام Netflix، المثليين، مخاوف الضعف.

مقدّمة

يثار الجدل في كل مرة تقوم فيه شركة نتفليكس، المنصة العالمية لعرض المواد الإعلامية المتنوّعة من أفلام ومسلسلات وعروض كوميدية وغيرها، بعرض فيلم أو مسلسل يتضمّن مشاهد مثليّة أو يؤدي فيه مثليون أدوار البطولة، وحتى حين تعطى أدوارًا ثانوية لهؤلاء المثليين. ويتساءل كثيرون عن الغرض من وراء ذلك؟ وما المآرب التي تستهدفه هذه الشركة من وراء ذلك؟ ألا يؤثّر هذا في شخصيات الشباب في المجتمعات المحافظة وحول العالم؟ ولماذا الآن بالضبط؟ والواقع أن الخوف على سرعة تأثر الشباب جرّاء ما يقرأون ويستمعون ويشاهدون كان موضوعًا مطروحًا منذ فترة مبكرة خلال القرن العشرين على أقلّ تقدير. فكلما تظهر في العالم تقليعة جديدة ترتفع أصوات الخوف على الشباب، حصل هذا عندما بدأت حركات التحرّر حول العالم، وعندما ارتفعت أصوات الحركات النسوية، وعندما تصاعد حراك الهيبيز وجماعات السلام. ربما يتصوّر الراشدون أن الشباب أكثر عرضة من غيرهم من الفئات، وأن أكثر انسياقًا وراء الموضات والتقليعات العصرية في كل اتجاه. إلا أن هذا البحث سيقدّم لنا الدليل على أن هذا تصوّر في غير محلّه، وأنه لا يعني سوى ضعف ثقة الراشدين في وعي الشباب سواء في العالم العربي أو حول العالم.

1- الشباب بين التأثر الشكلي والتأثر الجوهري:

في استطلاع مضى عليه اليوم عشرون عامًا (الغذامي، 2004) ، وأجرته مؤسسة جون زغبي بتمويل من مؤسسة الفكر العربي، وشمل شرائح عديدة من الشباب العربي في ثماني دول عربية حول موقف الشباب العربي من قضايا الأمة وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والموقف من أمريكا وفلسطين وغيرها. أجرى الاستطلاع على عينات

من الشباب العربي التي تبدو في شكلها ذاهبة بعيدًا في تغرّبها وعصرانيتها، حيث كان غالبيتهم يلبسون الجينز الأمريكي، ويأكلون الوجبات السريعة، ويستمعون إلى موسيقى الروك، ويشاهدون آخر أفلام هوليود. في الظاهر يبدو هؤلاء الشباب العربي ضحايا لما يسمى "الغزو الفكري" أو "الغزو الثقافي"، فهم من حيث الشكل يلبسون ويأكلون ويستمعون ويشاهدون إنتاجات غربية، وأمريكية على وجه الخصوص، إلا أن النتيجة الصادمة أن الاستطلاع أظهر أن لدى هؤلاء الشباب وعيًا سياسيًا، وهم يتبنون المواقف المبدئية في كل قضايا الأمة آنذاك من الموقف من فلسطين إلى الموقف من أمريكا وسياسات الهيمنة.

وفي استطلاع آخر أجرته مؤخّرًا شركة "أصداء بي سي دبليو" لرأي الشباب العربي السنوي حول قضايا كثيرة منها قضايا الهوية والتغيّر المناخي والسوشل ميديا وغيرها (استطلاع رأي الشباب العربي، 2021)، خلال الفترة من 6 إلى 30 يونيو 2021، قامت الشركة بإجراء مقابلات شخصية مع 3,400 شاباً وشابة عرب تراوحت أعمارهم بين 18 و24 عاماً، وتوزعت عينة الاستطلاع بالتساوي بين الذكور والإناث في 17 دولة عربية (5 من دول مجلس التعاون الخليجي (البحرين، والكويت، وعمان، والسعودية، والإمارات)، و6 من دول شمال أفريقيا (الجزائر، ومصر، وليبيا، والمغرب، والسودان، وتونس)، و5 من دول المشرق العربي (الأردن، والعراق، ولبنان، وسوريا، وأراضي السلطة الفلسطينية) واليمن. وأظهر الشباب العربي وعيًا متقدّمًا بمختلف القضايا المهمة المطروحة، فمن حيث نظرتهم المستقبلية أظهر 60% من الشباب العربي أن أيامهم القادمة ستكون أفضل، وأن أكثر من نصف الشباب العربي (63% من شباب دول مجلس التعاون الخليجي، و(56%) شباب دول شمال إفريقيا، و(51%) من شباب دول المشرق العربي) مستعدون لمقاطعة العلامات التجارية التي تضر أو لا تحترم البيئة، وأن ثلثي الشباب العربي يتطلعون إلى إصلاح المؤسسات الدينية.

"وفي استطلاع ثالث أجرته شركة أصداء ذاتها، وهو الاستطلاع السنوي التاسع لرأي الشباب العربي (استطلاع رأي الشباب العربي التاسع، 2017)، وقد هدف الاستطلاع إلى تقديم صورة واقعية حول مواقف الشباب العربي من قضايا عديدة. وقد كشف الاستطلاع أن الغالبية العظمى من الشباب العربي أبدوا اعتزازًا باللغة العربية كهوية لهم، على الرغم من أنهم يستخدمون اللغة الإنجليزية في الحياة اليومية.

ماذا تعني كل هذه الاستطلاعات؟ إنها تعني أن مظاهر الشباب العربي1 من حيث اللباس والمأكل والمشاهدات والاستماع وحتى لغة الحديث اليومي لا تعكس مواقفهم الحقيقية من القضايا المبدئية من مثل الهوية والدين واللغة والانتماء إلى الأمة وتبني قضاياها. وهنا لا بد من التمييز بين التأثر الشكلي والمظهري الذي ينساق إليه الشباب بسهولة، وبين التأثر الجوهري والحقيقي الذي يمس الاعتقاد والهوية والمواقف الحقيقية من مختلف القضايا. ويفرض هذا النوع من التمييز إعادة النظر في نظرة الكبار إلى وعي الشباب ودرجة تأثّرهم؛ لأن مخاوف الكبار المبالغ فيها من تأثر الشباب بأي جديد لا تعكس إلا نظرة قاصرة وتحمل في جوانبها ثقة ضعيفة في وعي الشباب ورشدهم، وأنهم مازالوا أطفالًا وعرضة للتأثير السهل الذي يأتي من هذا المسلسل أو ذاك الفيلم أو تلك الأغنية أو موضة اللباس أو غيرها. والحقيقة أن هذه الثقة الضعيفة في وعي الشباب ناتجة عن تفكير الكبار الذي يرى أن الشباب مازالوا أطفالًا صغارًا، وأنهم بحاجة إلى وصاية أبوية مستمرة. ولا تبتعد هذه الأبوية كثيرًا عن النظرة السوسيولوجية التقليدية للشباب الذين يؤسسون ثقافة فرعية لها معايير وقيم لا تختلف فقط عن الثقافة السائدة، بل هي ثقافة تنظر إلى الثقافة السائدة (والتي هي عادة ثقافة الكبار) بعين التحدي والمواجهة. لقد حدّد تالكوت بارسونز، أحد كبار علماء الاجتماع الوظيفيين، المفهوم السوسيولوجي لثقافة الشباب في

1 – وفق إحصاءات الأمم المتحدة عن السكان لعام 2020 يمثّل الشباب العربي (الفئة العمرية الواقعة بين 15 و34 عامًا) ثلث سكان العالم العربي (33%)، وعددهم بلغ حوالي مليون ونصف، وتحديدًا (146757000) نسمة، وأن العدد مرشّح للارتفاع حتى العام 2030.

منتصف القرن العشرين عندما عرّفها بأنها ثقافة "رومانسية غير واقعية تحتفي بالأوقات الجيدة بدلاً من اتباع ممارسات الأجيال السابقة وتحمّل مسؤوليات الكبار" (Cook, 2020, p.1703).

2- عروض نتفليكس وقضية المثليين جنسيًّا

يتفق الجميع على أن منصة الأفلام الأمريكية العملاقة (نتفليكس) تبنت منذ سنوات موقفًا داعمًا لقضية المثليين جنسيًّا، وصار لا يخلو مسلسل أو فيلم على هذه المنصة من شخصيات مثلية بسبب وبلا سبب. وبحسب تقرير GLAAD (تحالف المثليين والسحاقيات ضد التشهير) فإنه خلال 2018-2019 كانت نتفليكس "تعرض باستمرار أكبر عدد من شخصيات LGBTQ2" (GLAAD Report, 2020, p.8). وقد خلصت أطروحة أكاديمية حديثة عن تحليل خطاب أفلام نتفليكس عن المثليين إلى أن الشركة تطرح "أجندة ليبرالية واضحة، أي أنها تنشر خطابًا بغرض الإقناع بالحاجة إلى احترام وقبول سلوكيات وآراء وهويات المثليين جنسياً. ومن أجل إضفاء الشرعية على الترويج للمثليين جنسيًا، يبدو أن نتفليكس تتفق مع أصحاب النظرة الجوهرية الذين يعتقدون أن المثلية الجنسية أمر طبيعي وغير قابل للتغيير" (Muhammad, 2022). وقد تعرّضت هذه المنصة لهجوم واسع النطاق، خصوصا على منصات التواصل الاجتماعي، بسبب ترويجها للمثلية الجنسية. وفي يوليو 2020 ألغت الشركة إنتاج مسلسل تركي بعنوان "If Only" بسبب رفض الحكومة التركية منح الترخيص بالتصوير لاحتواء المسلسل على شخصية مثلية جنسيًا، وأن شركة نتفليكس فضّلت إلغاء إنتاج المسلسل بالكامل على حذف الشخصية المثلية من حلقاته (Ankara and Barker, 2020). دافعت الشركة عن موقفها بحجة أنها تدعم حرية التعبير ولا تساوم عليها، ولكن هذا الموقف يكشف إلى أي مدى تدعم الشركة المثلية الجنسية في الوقت ذاته. ويعد إيقاف الإنتاج خطوة نادرة، ولكنها خطوة قد تصبح أكثر شيوعًا مع قيام نتفليكس بتطوير المزيد من المحتوى المحلي ولكن للأسواق غير الأمريكية كما تلاحظ الفايننشل تايمز. وفي يناير 2020، دعا جارسولو غوين Jarosław Gowin ، نائب رئيس الوزراء في الحكومة البولندية المحافظة، شبكة نتفليكس إلى إزالة فيلم يصوّر يسوع على أنه مثلي الجنس من خدمتها (Gowin's Jaroslaw X account, 2020). والفيلم المقصود هو فيلم برازيلي بعنوان "The First Temptation of Christ"، وقد أثار الفيلم ضجة إبان عرضه في البرازيل.

لا تريد هذه الشركة الإعلامية التأثير على أحد ليتحوّل إلى مثلي جنسيًا على خلاف ما نتوهّم في الظاهر بحكم وجود شخصيات مثلية في أغلب عروض نتفليكس، بل هناك غرض مزدوج لا ينبغي أن نغفل عنه وهو: الأول غرض تجاري لزيادة الأرباح من جهة بحكم أن قوة المثليين الشرائية بلغت 3.7 تريليونات دولار، وأن هناك صفقات تسويقية تجارية تحصل عليها الشركات الداعمة للحركات المثلية حول العالم بحسب رأي صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية في مقال نشر في العام 2016. والغرض الثاني غرض اجتماعي يتمثل في السعي إلى تطبيع المثلية، والتعامل مع المثليين على أنهم أناس عاديون ومن حقهم أن يعيشوا بين مجتمعاتهم بسلام ووئام من جهة ثانية. وتمثّل الأفلام أحد أسلحة الثقافة الشعبية المهمة في التأثير وإحداث التغيير التي يراهن عليها دائمًا. وهنا من يدافع عن هذه العروض على أساس أن الدراما والأفلام تبحث عن القصص المثيرة وغير الاعتيادية، وقصص المثليين ينطبق عليها هذا الوصف، والأمر كذلك مع الأفلام التي تصوّر حياة شخصيات

[2] – (LGBTQ) اختصار لكلمات lesbian, gay, bisexual, transgender, and queer، سحاقية، ومثلي، ثنائي الجنس، ومتحول جنسيا، والشاذ.

مثيرة مثل مصاصي الدماء بالرغم من أنه لا وجود لهم في الواقع، وشخصيات روّاد الفضاء بالرغم من أن أعدادهم في كل مجتمع محدودة.

ابتدأت شركة نتفليكس3 في العام 1997 عبر خدمة بيع واستئجار الأفلام على اسطوانات الفيديو الرقمية DVD وإيصالها الى العملاء بالبريد. وتطورت خدماتها بعد عشر سنوات وتحديدًا في العام 2007 بانطلاق خدمة بث الأفلام على شبكة الإنترنت، ثم توسع نطاق خدماتها في العام 2010 إلى كندا فأمريكا اللاتينية وأوروبا حيث وصل عدد المشتركين الجدد إلى 13 مليون مشترك فقط في كندا ودول أميركا اللاتينية ودول أوروبية، ثم وصل عدد المشتركين الى 33 مليونا، وكانت أرباح الشبكة قرابة ثلاثة مليارات دولار. وفي العام 2013 دخلت نتفليكس مرحلة إنتاج المسلسلات، ونشر كل حلقاتها دفعة واحدة. وكان مسلسل "House of Cards"، خطوة مشجعة للشبكة للتركيز على المثلية الجنسية. وفي العام 2016 غطّت خدمات نتفليكس أكثر من 100 دولة. وفي نهاية العام 2019 وصل عدد المشتركين إلى 158 مليونا. وارتفعت إيراداتها إلى 5.2 مليارات دولار. ووصلت الإيرادات إلى 6.15 مليارات دولار خلال الربع الثاني من العام 2020 وخاصة بعد انتشار كوفيد19 حيث احتبس الناس في بيوتهم، وكانت عروض نتفليكس أهم تسلياتهم لقضاء أوقاتهم الطويلة أثناء الحجر والإغلاق.

3- هل يتأثّر الشباب بعروض نتفليكس؟

تحوّل الناس، في السنوات الأخيرة، من مشاهدة التلفزيون والاستماع إلى أجهزة الراديو إلى مشاهدة مسلسلات وأفلام المعروضة على منصات الويب والبث عبر الإنترنت. ويمثّل الشباب أكبر شريحة سكانية واكبت هذا التحوّل حيث يفضّل معظم الشباب مشاهدة مسلسلات وأفلام الويب. وتبرز منصة نتفليكس الأمريكية كأقوى منصة بث للأفلام والمسلسلات، وهي تحظى بنسبة مشاهدة عالية تزيد كل عام وخاصة بين فئة الشباب، والشباب العربي ليس بعيدًا عن هذه التحولات.

فتحت هذه التحولات الباب على مصراعيه للجدل حول مدى تأثير منصة عرض مثل نتفليكس على أخلاق الشباب ودينهم ومواقفهم من القضايا الاجتماعية مثل قضية المثليين جنسيًّا. يتفق الجميع أن نسبة حضور المثليين جنسيًّا تزيد كل عام في عروض نتفليكس، وأن هذه المنصة تتبنّى هذه القضية كما رأينا، ولكن هل معنى هذا أن عروض نتفليكس عن المثليين قادرة على التأثير في الشباب العربي بصورة مباشرة وحاسمة؟ الجواب ليس بهذه البساطة، وعلى خلاف دراسات التأثير الإعلامي التقليدية التي كانت ترى أن وسائل الإعلام تمتلك قدرة تأثير كبيرة على الجمهور، فإن أطروحة التأثير تعرّضت لكثير من النقد الذي أثبت بأن التأثير مسألة معقّدة، وأن وسائل الإعلام لا تمتلك قدرة التأثير على نحو حاسم ومؤكّد، وأن قياس التأثير أصلًا مسألة معقدة. نعم هناك دراسات حديثة أثبتت قدرة نتفليكس على التأثير في الشباب في بلدان عديدة، ولكن علينا أن لا نتسرع في الحكم والاستنتاج، وعلينا أن نسأل: التأثير في ماذا بالضبط؟

أظهرت نتائج دراسة حديثة في باكستان أن عروض نتفليكس تؤثر على شباب كراتشي من الذكور والإناث، ولكن التأثير تمثّل في "نتفليكس أعطهم معلومات عن التاريخ والثقافة المتنوعة التي تؤدي إلى تغيير طريقة تفكيرهم"

[3] – للمزيد عن تاريخ الشركة يمكن الرجوع إلى مادة (Netflix) على الويكيبيديا على الرابط التالي:

https://en.wikipedia.org/wiki/Netflix

(Abdullah, 2021, p.55). وخلصت دراسة مصرية حديثة إلى أن تأثير منصة نتفليكس على الشباب تمثّل في تغيير عادة الذهاب إلى السينما لمشاهدة الأفلام، وأما التأثير على القيم الثقافية والأخلاقية فلم تجد الدراسة علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشاهدة أفلام نتفليكس العربية والتأثير على القيم الثقافية والأخلاقية لدى الشباب (صلاح الدين، 2022). وفي أطروحة أكاديمية نشرت في العام 2021 عن "تأثير نتفليكس: دراسة عن تأثير أنماط استهلاك وسائل الترفيه المعاصرة على المواقف السياسية والتصورات الاجتماعية"، توصّلت ألكسندرا باولي إلى أن أنماط الاستهلاك المعاصرة لوسائل الترفيه تجعلها أقل تأثيرًا من حيث الإقناع السردي للمواقف السياسية (Pauley, 2021) وإن كان الاستهلاك المنتظم لوسائل الترفيه قد يظل له تأثيرات دائمة من الاتصال بين المجموعات بغض النظر عما إذا كان الاتصال إيجابيًا أم سلبيًا. وفي دراسة أخرى أجريت على المجتمع الماليزي حول " تحليل المحتوى المخالف للدين والثقافة في عرض نتفليكس الأصلي الأول لفيلم "Behind Her Eyes" في ماليزيا"، تبيّن للباحثين أن فيلم "وراء عينيها" يحتوي على عناصر مخالفة للقيم والتعاليم والثقافة الإسلامية في ماليزيا (علاقات جنسية غير مشروعة، وتعاطي المخدرات بشكل صريح، وشرب الكحول في الأماكن العامة...إلخ)، ومع هذا فإن الدراسة توصّلت إلى أن "الماليزيين ما زالوا محافظين من حيث الثقافة والدين" (Isa et al, 2021, p. 26445) ، وأن تأثير هذه العروض منخفض بسبب تعارضه مع ثقافة المجتمع ودينه وقيمه. والغريب أن دراسة أجريت على عينة من المجتمع الهولندي الذي يتقبل نسبيًّا الشخصيات المثلية، وأظهرت الدراسة "أن الأشخاص الذين يشاهدون البرامج بشكل متكرر مع صور نمطية للمثليين ليس لديهم موقف إيجابي أو سلبي أكثر من الأشخاص الذين لا يفعلون ذلك" (Meer and Pollmann, 2022, 640) أي أنه ليس للمشاهدة تأثير حاسم من حيث تغيير الاتجاه والموقف من هذه القضية أو تلك. وفي دراسة حديثة أخرى عن اتجاهات الشباب العربي في الخليج (السعودية والإمارات والبحرين وعمان) نحو تأثير الإعلام الجديد على الأمن الفكري، توصّل الباحث سعيد بن صقر آل صقر إلى أن 94% من الشباب العربي يستخدمون الإنترنت يوميًّا، ومع هذا فإن "الشباب العربي علي درجة وعي كافٍ بالأمن الفكري" (آل صقر، 2019، ص655).

ماذا نستخلص من كل هذه الدراسات؟

نستخلص أن التأثير مسألة معقّدة على خلاف ما نتوهّم، وأن عرض محتوى معين في هذا الفيلم أو ذاك المسلسل لا يعني بالضرورة أن التأثير الحاسم سيتحقق على خلاف النظريات التقليدية في تأثير وسائل الإعلام التي كانت تنظر إلى تأثير الإعلام على أنه أشبه بالطلقة السحرية أو الحقنة تحت الجلد. تثبت دراسات التأثير الحديثة الكثيرة أن الناس تشاهد أفلامًا ومسلسلات كثيرة بمحتوى يخالف اعتقادها وثقافتها وهوياتها ومواقفها، إلا أن هذه المشاهدة لا يترتّب عليها تأثير مباشر بالضرورة، بل قد تكون النتيجة عكسية أي إن المشاهد يكوّن موقفًا سلبيًا من المحتوى أكثر من موقفه المحايد الذي كان عليه، أو إنه يتشدّد أكثر في موقفه من هذه القضية أكثر مما كان من قبل.

تفرض علينا هذه الدراسات أن نعيد النظر مفهومنا عن التأثير الإعلامي من جهة، وفي نظرتنا تجاه وعي الشباب العربي من جهة ثانية. ونحن نتصوّر أن الرهان على وعي الشباب العربي أسلم من التعبير عن مخاوف مبالغ فيها من سرعة تأثرهم. لماذا نقول هذا؟ لا لأن الدراسات الحديث تثبت أن عكس ذلك وهي أن الشباب العربي يمتلك وعيًا كافيًّا بخطورة التأثير، وأنه مازال متمسكًا بهويته ومواقفه تجاه القضايا المبدئية حتى وإن كان التأثيرات الشكلية بادية عليه في لباسه ومشاهداته ومأكله ولغة حديثه وتصرفاته، لا أقول ذلك لهذا السبب فقط، بل لأن المخاوف المبالغ فيها من تأثر الشباب العربي ترسل رسائل سلبية تجاه الثقة في وعي الشباب

ودرجة رشدهم، وكأن هذا النوع من المخاوف تريد أن تذكّر الشباب بأنهم مازالوا أطفالًا وقاصرين وبحاجة إلى الرقابة والوصاية الأبوية من قبل الكبار الراشدين.

ليس معنى هذا أن هذه العروض على نتفليكس وغيرها لا تترك أي تأثير، بل علينا التمييز بين نوع التأثير الذي تتركه. أثبتت دراسة نشرت في العام 2020 على عموم السكان في أربع دول في جنوب شرق آسيا (بنغلاديش والهند وإندونيسيا والنيبال)، أن فترة إغلاق كوفيد19 زادت نسبة مشاهدة الشباب لعروض نتفليكس، وأن سلوك الشباب في المشاهدة اتسم بالنهم غالبًا حيث يشاهد الشباب حلقات متعددة دفعة واحدة. وهذا سلوك في المشاهدة سيترك أثرًا دون شك، ولكن أي نوع من الأثر؟ تخلص الدراسة إلى "أن المشاهدة بنهم تسببت في التأثير على النوم، وعلى إنجاز العمل، وكذلك على إخلاف المواعيد مع الآخرين" (Dixit et al, 2020, p.113089). وفي دراسة أخرى نشرت في العام 2021 حول "زيادة الاتجاه وتأثير مسلسلات الويب بين الشباب: دراسة بين مشاهدي مسلسلات الويب في الهند"، توصّل الباحثون إلى أن هناك اتجاهًا متزايدًا نحو متابعة مسلسلات الويب بين الشباب الهندي، إلا أن هذا لا يعني أن هناك تأثيرًا حاسمًا في هوية الشباب الهندي، حيث أكّدت الدراسة "أن غالبية الشباب الهنود متابعون منتظمون لمسلسلات الويب، لكنهم كذلك يجدون الوقت الكافي لعائلاتهم وغيرها من المهام والأنشطة، ووجدت هذه الدراسة أن مسلسلات الويب لا تشجع الشباب على ممارسة العنف أو أي نوع من الأنشطة غير القانونية" (Devan, Jstin and Viju, 2021. P.58). ومع هذا يخلق الإدمان على متابعة حلقات دفعة واحدة بعض المشكلات مثل فقدان مسار الوقت أثناء مشاهدة مسلسلات الويب، وصعوبة التركيز على الدراسة الجامعية، والتأثير على النوم، والقدرة على الوفاء بالعمل في الوقت المحدد وغيرها من التأثيرات الأخرى، أما التأثير الجوهري على الاعتقادات والمواقف من القضايا المبدئية، فمسألة أخرى، وهي مسألة أبعد ما تكون عن التأثر السريع.

ينظر الشباب العربي كما الشباب الهنود والشباب حول العالم إلى مسلسلات نتفليكس على أنها وسيلة ترفيه سهلة في أوقات الفراغ أو في أوقات الإغلاق والحجر، ولكنهم يفضلون، كذلك، متابعة طموحاتهم في الحياة، ويركّزون على حياتهم الأكاديمية والمهنية، وأنهم يمتلكون الوعي الكافي لاتخاذ موقف مسؤول تجاه المحتوى الضار والذي يتعارض مع دينهم وهويتهم ومواقفهم المبدئية في هذا الفيلم أو ذاك المسلسل. وأظهر استطلاعًا حديثًا عن أولويات الشباب العربي أجراه مركز الشباب العربي أن هناك إجماعًا بين الشباب العربي (استطلاع أولويات الشباب العربي، 2020) على ثلاث أولويات رئيسية تشكّل أساس التنمية، وتتضمن 1- 73% من الشباب: الاستقرار والعيش في محيط اجتماعي آمن وبيئة خالية من الصراعات والحروب والعنف بكافة أشكاله، و2- 70%: التعليم وتعزيز جودة المنظومة التعليمية ومخرجاتها وتحسين المناهج، وضمان مجانية التعليم، وربط المناهج الدراسية مع الاحتياجات الفعلية والمستقبلية المرتقبة لسوق العمل وأنماطه المتغيرة.، و3- 62%: الصحة وتعزيز جودة الرعاية الصحية، ورفع مستوى الثقة بها، وتوفير خدمات صحية مجانية، وتوفير الأدوية، وبأسعار مناسبة وخلصت الدراسة إلى أن الدخل والعمل جاءا في المركزين الرابع والخامس على التوالي، وحلت في المركز السادس أولوية بناء الشخصية وتطوير الذات، وجاء في المركزين السابع والثامن كلٌ من أولويات البيئة والبنى التحتية، والتمكين الاجتماعي في المركز التاسع، وجاء في المركز العاشر التطوير التكنولوجي، وحل في المركز الحادي عشر الترفيه. وشكّلت تلك الأولويات الخيارات الأولى التي اتفق عليها غالبية الشباب العربي الذين شملهم الاستطلاع، حيث تضمنت القائمة الكاملة لأولويات الشباب العربي في قطاعات حيوية كالتعليم، والصحة، والأمن والسلامة، وفرص العمل، ومصادر الدخل، والحياة الاجتماعية وتطوير الذات،

والبيئة، والترفيه، والبنية التحتية، والتطور التكنولوجي. شارك في هذا الاستطلاع حوالي 7 آلاف شاب عربي (6770 شاب وشابة) من 21 دولة عربية ضمن الفئة العمرية بين 15 و34 عاماً.

المصادر والمراجع

1- المراجع العربية:

- آل صقر، سعيد بن صقر، (2019)، اتجاهات الشباب العربي نحو تأثير الإعلام الجديد على دعم الأمن الفكري، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، المجلد 2019، العدد 67

- صلاح الدين، رهام محمد، (2022)، الأعمال الدرامية العربية التي تنتجها منصة Netflix ومردودها على القيم الثقافية والأخلاقية للشباب المصري- دراسة ميدانية، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد 3، العدد 61

- الغذامي، عبد الله، (2004)، الثقافة التلفزيونية: سقوط النخبة وبروز الشعبي، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافي العربي

2- المراجع الأجنبية:

1. Abdullah, Arslan, (2021), Effect of Netflix Series on Youth of Karachi, Journal of Journalism, Media Science & Creative Arts, Vol. 1 No. 2
2. Ahmed, D.; Buheji, M. and Almuttawa, W (2020) The 'Silver-Lining' of Youth Future in the New Normal (Describing a New Generation), Human Systems Management, 39 (4), p. 495–510.
3. Ankara, Laura Pitel and Barker, Alex, (2020), Netflix cancels Turkish drama 'If Only' in row over gay character, financial times, JULY 20, 2020
4. Buheji, M and Ahmed, D (2019) The Youthineering- 'New Perspectives on Youth Economy', AuthorHouse Publishing, UK. (Published in Oct, 2019).
5. Buheji, M. (2018) Foreword – 'Youth Role in Transforming Change towards a better World', International Journal of Youth Economy 2(2),I-II.
6. Buheji, M (2018) Handbook of Youth Economy,
7. Cook, Daniel Thomas (ed), (2020), The SAGE Encyclopedia of Children and Childhood Studies, California: Sage Publications
8. Devan, Unnimaya P, Jstin, Mekha Babu Febi and Viju, Sandy, (2021), Increasing Trend and Effects of Web Series Among Youth A study among web series viewers in India, (Vaidakthya-2021 The Conference Proceedings "Emerging Trends and Challenges in Business Environment"
9. Dixit, Ayushi, Marthoenis, Marthoenis, Arafat, SM Yasir, Sharma, Pawan and Kumar Kar., Sujita, (2020), Binge watching behavior during COVID 19 pandemic: a cross-sectional, cross-national online survey. Psychiatry research, vol.289
10. GLAAD Report, *Where We Are on TV 2018–2019*, (GLAAD Media Institute, 2020
11. Isa, Asma, W.A.W., Mahmud, H.M. Hassan, and A.M., Abas, (2021) An Analysis of Contravening Religious & Cultural Content in the Netflix Original First Season

'behind Her Eyes' in Malaysia, Turkish Journal of Physiotherapy and Rehabilitation vol.32, No. 3

12. Meer, Megan May van and Pollmann, Monique Maria Henriette (2022), Media Representations of Lesbians, Gay Men, and Bisexuals on Dutch Television and People's Stereotypes and Attitudes About LGBs. Sexuality & Culture Journal, vol.26
13. Muhammad, Karrar, (2022), The Representation of Homosexuality in Netflix Shows: A Critical Discourse Analysis, Thesis for master's degree in Karbala University, on: https://uokerbala.edu.iq/wp-content/uploads/2022/02/Rp-The-Representation-of-Homosexuality-in-Netflix-Shows-Ali-Salman-Awad-Shalaan.pdf [تاريخ الزيارة 10 نوفمبر 2022]
14. Pauley, Alexandra, (2021), The Netflix Effect: Examining the Influence of Contemporary Entertainment Media Consumption Patterns on Political Attitudes and Social Perceptions, Dissertation, Georgia State University

3- مواقع إلكترونية:

- استطلاع أولويات الشباب العربي، مركز الشباب العربي، 8 أغسطس 2020، على الرابط التالي: https://priorities.arabyouthcenter.org/web/ [تاريخ الزيارة: 22 نوفمبر 2022]

- استطلاع رأي الشباب العربي التاسع لعام 2017، موقع أصدقاء bwc، رابط الموقع: https://asdaa-bcw.com/ar/asdaa-burson-marsteller-makes-nine-shortlists-at-prweek-global-awards/ [تاريخ الزيارة: 7 نوفمبر 2022]

- استطلاع رأي الشباب العربي لعام 2021، موقع أصدقاء bwc، رابط الموقع: https://arabyouthsurvey.com/ar/findings/ [تاريخ الزيارة: 7 نوفمبر 2022]

- Jarosław Gowin account, X (Twitter) platform, on: https://twitter.com/Jaroslaw_Gowin/status/1213785670969376768?ref_src=twsrc%5Etfw%7Ctwcamp%5Etweetembed%7Ctwterm%5E1213785670969376768%7Ctwgr%5E%7Ctwcon%5Es1_&ref_url=https%3A%2F%2Fnotesfrompoland.com%2F2020%2F01%2F07%2Fpolish-deputy-pm-demands-netflix-remove-film-depicting-jesus-as-gay%2F [تاريخ الزيارة: 20 أكتوبر 2022]

- Netflix, Wikipedia web site, on: https://en.wikipedia.org/wiki/Netflix [تاريخ الزيارة 10 نوفمبر 2022]